14 أكتوبر تستطلع أسباب ارتفاع أسعار الأسماك

عزوف سكان عدن عن شراء الأسماك وموائدهم تكاد تخلو منها

غياب لدور الجهات المختصة في ظل الارتفاع المتواصل في الأسعار

يعتبر السمك الوجبة اليومية الرئيسية للأسر في عدن، لكن ارتفاع سعره جعل العديد يعزف عن شرائه وتسبب ذلك بحرمان شريحة واسعة من محدودي الدخل من الحصول عليه كونه يفوق قدرتهم الشرائية، وهو ما جعل الكثيرين يستغنون عن الوجبة الأساسية التي اعتادوا عليها لسنوات طويلة.

ولمعرفة أسباب الارتفاع كان لنا لقاء مع عدد من بائعي الأسماك ومواطنين يرفضون تلك الأسعار التي أثقلت كاهلهم واعجزت ميزانيتهم.

استطلاع / نغم جاسم

أسعار الأسماك قصمت ظهر المواطن

غياب الرقابة يساهم في تفاقم المشكلة

فمثلا التونة (الثمد) يعتمد المواطن عليه بشكل يومي لذلك يجب أن تمون الأسواق المحلية أولا، وهناك أنواع لا يكون عليها طلب في السوق المحلية فمثلا الهامور ليس له طلب كثير في الأسواق فهذا من الاسماك التي يمكن تصديرها، فاليمن لديه مخزون سمكي كبير جدا ولكن عدم الاهتمام بالصياد التقليدي لا يساعد في عملية التنمية، وكذلك عدم الوعي لدى الصياد، كل هذا يتسبب في معاناة للجميع» .

وتابع حديثه قائلا : «يجب الاهتمام بمعاناة الصيادين والبحث عن حلول لارتفاع اسعار الأسماك برغم أنه معروف أسبابه وطرحنا الحلول ولكن نتمنى من السلطة أن تنظر لفئة الصيادين من المجتمع التي تساعد في عملية التنمية واتمنى من السلطة أن تدعم الصياد التقليدي بشكل مستمر بأي شكل من الأشكال وهذا سوف يعود بالفائدة على الدولة وعلى المواطن فنتمنى من الحكومة النظر لهذه الفئة».

ارتفاع أسعار الوقود

ويواصل حديثه : «بخصوص ارتفاع الأسماك لابد أن يكون هناك ضبط من قبل السلطة في محافظة عدن مع بائعي التجزئة الذين يبيعون بالشوارع وبالكيلو وفي الطرقات، فلابد من عمل ضبط بسقف محدد له، و يكون هناك تواصل مع مواقع الإنزال بحيث يسألون عن سعر اليوم بمستوى الكيلو بموقع الإنزال في صيرة وغيرها من المواقع في عدن، وأما بخصوص الصياد فهو يبيع بسعر محدد و ليس بتلك الأسعار المبالغ بارتفاعها بالأسواق، فأنا أريد أن أنوه و أوضح الصورة للناس أن الصياد لا يبيع الأسماك بتلك الأسعار المبالغ فيها، رغم ارتفاع الوقود والمحركات ومعدات الصيد التي وصلت أسعارها إلى الملايين فقيمة المحرك وصل حوالي 17 أو 18 ألف ريال سعودي، وسعر القارب من 10 إلى 15 ألف ريال سعودي دون المعدات وهذا لا يعتبر عذرا فهذا الارتفاع يشمل الجميع».

وأشار إلى أن الصيادين فئة تعمل على دعم دخل الدولة فهو يساعد بعملية التنمية، فالصياد من فئات المجتمع المهمة والتي تقدم الخدمات على حسب حياته فهو يتعرض لمخاطر عديدة، وهو بحاجة للدعم من قبل الدولة بشكل مستمر، لان كل شيء عائد للدولة في دخل تنموي، ورفع مستوى المعيشة فالثروة السمكية هي ثروة متجددة وليست محصورة مثل النفط، فإذا وجد الصياد الدعم المستمر سوف يزيد من إنتاجه وهذا سوف ينعكس على دخل الدولة والمواطن، فنحن نناشد السلطة والقيادة النظر لهذه الفئة من المجتمع برفع قدراتهم بالدعم المتواصل حتى يكون دخلا قوميا للدولة ويكون مساعدا في عملية التنمية فإذا تم دعم الصياد يكون كل شيء ايجابيا بشكل واضح ».

فيما يتعلق بوقف تصدير الأسماك خارج اليمن قال: «أنا كنت مع الحاضرين في اجتماع مع وزير الثروة السمكية، وتم توقيف المصادر التي تأتي من خارج البلد لأخذ الأسماك بحجة ارتفاع اسعار الأسماك، وأن الأسماك التي تصدر تكون بالأشياء المعقولة، فالمصدرون يأخذون أنواعا محدودة و ليس جميع أنواع الأسماك، وحسب قول الصياد سمير سليمان موسى وهو يعمل في هذا المجال منذ 32 عاما، فانه يخاطر بحياته في كل يوم من أجل صيد السمك لأجل كسب لقمة العيش له ولاسرته .

مضيفاً : «كل ما احصده من سمك أبيعه في سوق الحراج فاحتسب سعر الوقود والاشياء التي استخدمتها، فابيع بسعر محدد غير مبالغ فيه بالرغم من ارتفاع سعر البترول الذي يؤثر على عملنا بشكل يومي فاستهلاك البترول في القارب يكون أكثر من استهلاك السيارة، فأقل صياد يستخدم 50 لترا فقط يكون لمسافات بسيطة، ولكن سمك الثمد يحتاج 300 لتر لاصطياده، فنحن نعمل بقدر الإمكان من أجل تذليل الصعاب في عملنا والبيع بسعر غير مرتفع ولذلك نرغب بتغيير الوضع للأحسن والاهتمام بنا» .

البيع بسعر محدود

بينما يقول أبو محمد أحد بائعي السمك إنه يقوم بشراء السمك ومن ثم يقوم ببيعه في الأسواق وهو يبيعه بسعر محدد على حسب الشراء ومن ثم يقوم برفع سعر الثمد بالسعر المحدد غير المبالغ فيه .

مضيفا أن غياب الرقابة على الوسطاء والتجار ساهم في ارتفاع الأسعار لكونهم يشترون السمك بثمن ويبيعونه بآخر .

وقال أبو ماجد أحد بائعي السمك أنهم كل يوم يتفاجؤون برفع سعر السمك سواء كان اثناء الشراء أو من خلال فرض ضرائب غير قانونية عليهم أو عن طريق التجار، الذين لا رقيب عليهم، كل ذلك جعلهم يقومون بالبيع على حسب هذه العوامل التي ساهمت في ارتفاع سعر السمك.

وأشار إلى أن لا يقوم برفع السعر بشكل مبالغ كونه يشعر بحاجة المواطنين وقلة حيلتهم في هذا الوضع الراهن والصعب، «لذلك نطالب أن يتم وضع رقابة على كل من يفرض ضرائب ويأخذ المال بشكل غير شرعي».

السعر يتغير في كل يوم

ويقول صدام علي محمد محسن أحد صيادي الاسماك أنه : «في اليوم الواحد يستنزف أقل شيء من البترول ما قيمته 40000 من أجل الاصطياد، وهذا إذا تمكن من الاصطياد في نفس اليوم، وفي بعض الأحيان يذهب للبحر أكثر من مرة من اجل الاصطياد دون جدوى، وكل هذا يكلفنا مالا، ورغم ذلك فنحن نبيع السمك بسعر غير مبالغ فيه، فأنا عن نفسي اصطاد السمك و اضعه في سوق الحراج ويتم تحديد السعر وفي كل يوم يكون السعر مختلفا وهذا يعتمد على سعر السوق وعلى الطلب، فالصياد يبيع على حسب السعر ورغم أننا في بعض الأحيان لا نستفيد من المبلغ لكونه مبلغا بسيطا لا يكفي الصرفيات التي كانت من اجل الاصطياد ولكن ليس في أيدينا شيء فنحن نعمل ونهتم بحاجة المواطنين للسمك ونقدر الظروف الصعبة .» .

وأكد أن «لو لم أجد من يشجعني في مواصلة العمل لم اكن لاستمر، ودائما يعمل رئيس الجمعية علي سلام على تشجيعي وتقديم البترول لي من اجل الذهاب الى البحر من جديد في حالة ذهابي ولم أجد السمك، وهو يدعم الصيادين بكل ما يملك» .

ارتفاع جنوني في سعر السمك

أم شروق اعتادت على شراء السمك كوجبة غذاء رئيسية لا تستغني عنها بناتها في كل يوم كونها تعيش بقرب البحر إلا أن ارتفاع أسعاره حرمها هي واولادها من هذه الوجبة الأساسية التي عهدتها منذ زمن بعيد، فهي موظفة حكومية تعاني ليس فقط من ارتفاع السمك انما حتى من ارتفاع اسعار الخضروات والادوية .

وتقول: « لم أتوقع يوما في حياتي هذا الارتفاع الجنوني لأسعار السمك وباقي الأشياء».

وناشدت الجهات المسؤولة بسرعة النظر إلى ما يعانيه المواطنون من ازمات متواصلة، وأنه لا يمكنهم العيش بهذه الأوضاع المزرية لفترة طويلة لأن الجميع يعاني ويشعر بالعجز والتعب وباليأس من هذه الحياة .

وتواصل حديثها قائلة : «عجزنا عن توفير أساسيات الحياة بسبب أرتفاع الأسعار، ونرغب بحلول جذرية تساعدنا لكي نعيش حياة كريمة لما تبقى لنا من عمر.».

مرة في الأسبوع

هناك من أصبحت وجبة الأسماك في مائدته لمرة واحدة في الأسبوع، تقول أم أيمن وأم مني : «أصبحنا لا نشتري السمك في كل يوم مثل الماضي ليس فقط الثمد حتى الباغة صار سعرها مرتفعاً جداً، فصرنا نشتري السمك كل جمعة بسبب ارتفاع سعرها بشكل كبير. فلم أتوقع في حياتي أن تكون الأسماك في مائدتنا يوماً فقط في الأسبوع.

وتابعتا حديثهما: «نتمنى من الجهات المختصة وضع رقابة على كل من يقوم باصيطاد أو بيع السمك لكي نتمكن من شراء السمك مثل السابق».

عرض وطلب

ويقول محمد هادي المسؤول المالي لجمعية خليج صيرة السمكية انه : «تم إنشاء الجمعية في عام 1995 م وتم إعادة الالتقاء به في عام 2002 م وتم إعادته من جديد في عام 2018 م وتم انتخابه من جديد في 2024 .

والأسماك تعتبر سلعة من السلع التي عليها عرض وطلب، لذلك لا يمكن أن يحدد سقف محدد لها من السعر، وأيضا على حسب الموسم فعندما تأتي في مواسمها وتتوفر الاسماك بكثرة تقل أسعارها و لكن عندما تقل الأسماك يكون سعرها مرتفعا» .

بائعو التجزئة

وأضاف قائلاً: «رفع الأسعار من وجهة نظري هي نتيجة بائعي التجزئة الذين يبيعون بالقطع والذين تشاهدونهم الآن في الطرقات والاماكن الأخرى، فهم لا يقتنعون بربح بسيط، فمثلا يأخذون على الكيلو الثمد أربعة آلاف وهذا مبالغ فيه فالسقف لابد أن يكون محدودا فحين يرفع السعر بذلك يرجع نتيجته على المواطن الذي يشتري ».